

وَيَمَواشِي الْعَتَمَ وَالتَّبَرَّ وَبِالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْرِ تِلْكَ السَّنَةِ بَدَلْ جَمِيعِ مَواشِيهِمْ.¹⁸ وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَقَالُوا لَهُ، لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ قَرَعْتَ الْفِصَّةَ وَمَواشِي الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَيِّدِي، لَمْ يَبْقَ قُدَّامَ سَيِّدِي إِلَّا أَجْسَادُنَا وَأَرْضُنَا.¹⁹ لِمَاذَا تَمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعاً. اسْتَرْنَا وَأَرْضُنَا بِالْخُبْرِ، فَتَصِيرَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا عِبِيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِ يَدَاراً لِنَحْيَا وَلَا تَمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرْضُنَا قَفْراً.²⁰ فَاسْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ، لِأَنَّ الْجُوعَ اسْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتْ الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ.²¹ وَأَمَّا الشَّعْبُ فَتَقَلَّاهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حَدِّ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهُ.²² إِلَّا أَنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَسْتَرَهَا، إِذْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ قَرِيبَةً مِنْ قِبَلِ فِرْعَوْنَ. فَأَكَلُوا قَرِيبَتَهُمُ الَّتِي أُعْطَاهُمْ فِرْعَوْنُ. لِذَلِكَ لَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.²³ فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ، إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ وَأَرْضَكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ يَدَارٌ قَتَرْتُمْ رُغُونَ الْأَرْضَ. وَيَكُونُ عِنْدَ الْعَلَةِ أَنْتُمْ تُعْطَوْنَ خُمُساً لِفِرْعَوْنَ، وَالْأَرْبَعَةُ الْأَجْزَاءُ تَكُونُ لَكُمْ يَدَاراً لِلْحَقْلِ، وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَطَعَاماً لِأَوْلَادِكُمْ.²⁵ فَقَالُوا، أَحْيَيْتَنَا. لَيْتَنَا نَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي فَتَكُونَ عِبِيداً لِفِرْعَوْنَ. فَجَعَلَهَا يُوسُفُ قَرَضاً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِفِرْعَوْنَ الْخُمُسُ. إِلَّا إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ وَخَدَهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.²⁷ وَسَكَنَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ، وَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَأَنْمَزُوا وَكَثُرُوا جَدّاً.²⁸ وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. فَكَانَتْ أَيَّامُ يَعْقُوبَ، سِنُو حَيَاتِهِ مِئَةً وَسَبْعاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.²⁹ وَلَمَّا قَرَبَتْ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ وَقَالَ لَهُ، إِنِ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَصْنَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي وَاصْنَعْ مَعِيَ مَعْرِوفاً وَأَمَانَةً. لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ. بَلْ أَصْطَلِجْ مَعَ آبَائِي. فَتَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ وَتَدْفِنْنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ. فَقَالَ، أَنَا أَفْعَلُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ.³¹ فَقَالَ، اخْلِفْ لِي. فَخَلَفَ لَهُ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.

¹ قَاتَى يُوسُفُ وَقَالَ لِفِرْعَوْنَ، أَبِي وَإِخْوَتِي وَعَتَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ جَاءُوا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا هُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خُمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ.³ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَتِهِ، مَا صَنَعْتُمْكُمْ. فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ، عَبِيدُكَ رُغَاءُ عَتَمٍ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا جَمِيعاً.⁴ وَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ، جِئْنَا لِنَتَعَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، إِذْ لَيْسَ لِعَتَمِ عَبِيدِكَ مَرْعَى، لِأَنَّ الْجُوعَ شَدِيدٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَالآنَ لَيْسَ لِعَبِيدِكَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ. فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ، أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ جَاءُوا إِلَيْكَ.⁶ أَرْضُ مِصْرَ قُدَّامَكَ. فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ أَسْكُنْ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ. لَيْسَ كُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ دَوُو فَذَرِيهِ فَاجْعَلُهُمْ رُؤَسَاءَ مَواشٍ عَلَى الَّتِي لِي. ثُمَّ أَذْخَلْ يُوسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ.⁸ فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ، كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ.⁹ فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ، أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةً وَتَلَاثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةٌ وَرَدِيَّةٌ كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاتِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ.¹⁰ وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.¹¹ فَاسْكَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مَلَكاً فِي أَرْضِ مِصْرَ فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ، فِي أَرْضِ رَعْمِيسَ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنُ.¹² وَعَالَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ بِطَعَامٍ عَلَى حَسَبِ الْأُولَادِ.¹³ وَلَمْ يَكُنْ خُبْرٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيداً جَدّاً. فَخَوَّرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ الْجُوعِ.¹⁴ فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِصَّةِ الْمُؤَجَّودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْقَمْحِ الَّذِي اشْتَرَوْا. وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِصَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ.¹⁵ فَلَمَّا قَرَعْتَ الْفِصَّةَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ، أَعْطِنَا خُبْراً، فَلِمَاذَا تَمُوتُ قُدَّامَكَ. لِأَنَّ لَيْسَ فَصَّةً أَيْضاً. فَقَالَ يُوسُفُ، هَاتُوا مَواشِيَكُمْ فَأَعْطِيَكُمْ بِمَواشِيكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَصَّةً أَيْضاً.¹⁷ فَجَاءُوا بِمَواشِيهِمْ إِلَى يُوسُفَ، فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْراً بِالْخَبْلِ